

## عمارة المشهد الحسيني المقدس في ضوء رسومات المطراقي زادة

(١٥٣٤/٥٩٤١م)

” دراسة تحليلية ”

م. د. حيدر فرحان حسين الصبيحاي

كلية الآداب

جامعة بغداد

### (خلاصة البحث)

تعد الرسومات الواقعية للرسامين الرحالة وثائق تاريخية مهمة ومصادر يمكن ان نستقي منها معلومات مفيدة عن الكثير من تخطيط المدن والعمارة والفنون الإسلامية المختلفة التي فقدت أو اندثرت أو أزيلت بفعل عوامل مختلفة كالحروب وما يرافقها من تدمير أو العوامل الطبيعية والكوارث كالبراكين والزلازل والفيضانات، أو التوسعات والترميمات التي تطال هذه العمارة أو تلك بحيث لا يمكن أن نكون صورة واضحة عن تخطيطها العماري في مدد زمنية سابقة.

في هذا البحث نسلط الضوء على عمارة المشهد الحسيني المقدس الذي رسمه الرحالة والمؤرخ والرسام المطراقي زاده إذ تمثل وثيقة تاريخية عالية القيمة لا غنى عنها في دراسة تخطيط و عمارة المشهد الحسيني المقدس في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

### المقدمة:

تعد الرسومات الواقعية للرسامين الرحالة وثائق تاريخية مهمة ومصادر يمكن ان نستقي منها معلومات مفيدة عن الكثير من تخطيط المدن والعمارة والفنون الإسلامية المختلفة التي فقدت أو اندثرت أو أزيلت بفعل عوامل مختلفة كالحروب وما يرافقها من تدمير أو العوامل الطبيعية والكوارث كالبراكين والزلازل والفيضانات، أو التوسعات والترميمات التي تطال هذه العمارة أو تلك بحيث لا يمكن أن نكون صورة واضحة عن تخطيطها العماري في مدد زمنية سابقة للتوسعة فضلاً عن التوسع العمراني الحديث الذي يزحف على المباني القديمة ويزيلها، كما حصل للكثير من المدن والعواصم في العراق ومنها مدينة البصرة والكوفة وبغداد، بل ويمكنه أن ينقل لنا حتى الاحتفالات الرسمية والشعبية والعادات الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمعات القديمة

مما يعطي للباحثين فرصة للتعرف على طبيعة المجتمعات القديمة سواء في طرز عمارتها أو أنواع فنونها وعاداتها ومناسباتها.

في هذا البحث نسلط الضوء على عمارة المشهد الحسيني المقدس<sup>(١)</sup> الذي رسمه الرحالة والمؤرخ والرسام المطراقي زاده<sup>(٢)</sup> إذ تمثل وثيقة تاريخية عالية القيمة لا غنى عنها في دراسة تخطيط وعمارة المشهد الحسيني المقدس في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، ومعرفة تفاصيله البنائية آنذاك والتي في أغلبها اندثرت نتيجة التوسعات والترميمات المستمرة عليه. سيما وأن المطراقي زاده نمطياً فيما كان يرسمه من مظاهر إذ جاءت متماثلة تماماً في الكثير مما رسمه مع الواقع<sup>(٣)</sup>.

يظهر المشهد الحسيني من خلال صورة المطراقي أن شكله العام مستطيل، يتكون من سور أو جدار خارجي يليه صحن فسيح وبعد ذلك مبنى الحضرة الشريفة والحجرة التي تحتضن رفاة الإمام الحسين عليه السلام. وهو التصميم الأخير الذي احتفظ به المشهد الحسيني حتى يومنا هذا، مع الفارق في الزيادات والتوسعات التي جرت عليه في مراحل زمنية مختلفة لاحقة، وبعد هذا التخطيط هو مرحلة متطورة في فن تخطيط المراقد التي صارت تتسم بسعة ملحقاتها وأحيطت بأسوار تفصل ما بين القبر الشريف وما يتصل به وهي " الحضرة المقدسة " و صحن يدور حوله وسور خارجي، وهذا التخطيط يتسم بالتكامل الوظيفي الذي روعي من خلاله التوزيع المناسب للوحدات البنائية<sup>(٤)</sup> بعد أن كانت بدايات تشييد مشاهد الأنبياء والأئمة والأولياء بسيطة لا تتعدى حجرة الضريح ومنها المشهد الحسيني.

### السور الخارجي:

السور الخارجي بشكل عام، مستطيل الشكل، له أربع مداخل متشابهة في التصميم وتبرز جميعها عن سمة الجدار، وتتوزع المداخل بواقع مدخل واحد يتوسط كل ضلع من اضلاع السور الخارجي. ولهذه المداخل باب خشبي يتألف من مصراعين غفل من الزخارف، يعلو الباب نافذة مستطيلة وضعت بشكل عمودي فوقه مشبكة بقضبان حديدية أفقية وعمودية مكونة أشكالاً مربعة، ويعلو النافذة عقدين على التوالي، الأدنى بشكل عقد مدبب، يعلوه عقد نصف أسطواني. ويؤطر كل من واجهات المداخل الأربعة أطار مستطيل يتقدمه إيوان، وينتهي المدخل من الأعلى بشرفات مسننة (صورة ١).

تؤكد المصادر التاريخية أن أول سور للمشهد الحسيني شيد في سنة (١٣٧٢/٩٨٢م)، ويقع هذا التاريخ ضمن الحكم البويهية في العراق وتحديداً

حكم المرزبان بن فناخسرو (صمصام الدولة)، خلال خلافة الطائع لله العباسي الذي حكم بين سنتي (٣٦٣-٣٨١هـ/٩٧٤-٩٩١م)<sup>(٥)</sup>. وعندما تعرض المشهد الحسيني إلى حريق كبير في سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م) قام الفضل بن سهلان وزير السلطان البويهبي الحسن بن فيروز (مشرف الدولة) في سنة (٤١٢هـ/١٠٢٢م) ببناء السور من جديد وجعل له أربعة أبواب من جوانبه الأربعة<sup>(٦)</sup>، وعُمر المشهد أيضاً من قبل السلطان الأيلخاني أويس الجلائري وذلك في سنة (٥٧٦٧هـ/١٣٦٥م) وأستغرق البناء بحدود أحد عشر عاماً حيث أكملت عمارته من قبل السلطان حسين بن أويس عام (٥٧٧٨هـ/١٣٧٦م)<sup>(٧)</sup>.

وبناءً لذلك فإن السور الذي رسمه المطراقي زاده هو ذات السور الذي بني في الفترة البويهبية وجدد في الفترة الأيلخانية والجلائرية على ذات التصميم البويهبي، لتطابق وصف المصادر التاريخية لما رسمه المطراقي زاده. يظهر من خلال الصورة، إن الجزء الخارجي للسور مستنداً على دكة عالية تمتد على طول كل ضلع من اضلاعه الأربعة مرتفعة عن مستوى الأرض المحيطة به بثلاث درجات، وقد زينت الجدران الخارجية بسلسلة من الحنايا الغائرة غوراً بسيطاً متوجة بعقود نصف أسطوانية تتفاوت في أعدادها تبعاً لطول ضلع الجدار، يستند كل عقدين منهما على عمود مندمج مع الجدار ويبرز عنه قليلاً، له تاج بشكل مثلث مقلوب (صورة ٢)، ويعلو تلك العقود شريط من الزخارف (شكل ١). ويبدو أن طراز هذه الحنايا قد جدد في فترة لاحقة من رحلة المطراقي إذ تم تغيير العقد نصف الأسطواني الذي ظهر في رسومات المطراقي والذي كان يتوج كل حنية من الحنايا بعقد مدبب، وأصبحت الواجهات الخارجية لسور المشهد الحسيني مزدانة بحنايا ذات عقود مدببة تفصل بينهما دعائم وزين باطن كل حنية بتخريصات آجرية مزججة قد دون على الجزء العلوي منه آيات قرآنية، واختلفت أعداد الحنايا بين ضلع وآخر<sup>(٨)</sup>، وهذا يؤكد بأن السمات الزخرفية الظاهرة على هذه العمارة من قبيل تغطية مساحات واسعة من وجوه الجدران الداخلية والخارجية، فإنها من عصر لاحق لفترة إنشاء العمارة، وهي من إضافات القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي<sup>(٩)</sup> وتصميم واجهات السور الخارجية مشابهة لواجهات السور الخارجية لمشهد الإمام علي عليه السلام إذ كانت على شكل دخلات قليلة العمق متوجة بعقود مدببة، ويفصل بين دخلة وأخرى دعامة قسمت واجهات كل منها إلى حشوات مستطيلة الشكل<sup>(١٠)</sup>.

## الأواوين :

أما الجزء الداخلي من السور، فقد ضم ستة عشر إيواناً، وزعت على أضلاعه الأربعة بواقع ستة أواوين في كل من ضلعيه الشرقي والغربي<sup>(١١)</sup> - وهما الأطول كما يظهر في الصورة السابقة -، ثلاثة في كل جانب من جانبي المدخل، وأيوانين في الضلعين الشمالي والجنوبي بواقع أيوان واحداً على كل جانب من جانبي المدخل. وتميزت الأواوين الأربعة في الجهتين الشمالية والجنوبية بأنهما أوسع من باقي الأواوين الأخرى (صورة ١).

تلك الأواوين الستة عشر تنتهي بعقد مدبب في أعلاها محمولة على دعائم ضخمة، ولكل أيوان باب خشبي غفل من الزخارف يتألف من مصراعين تعلوه نافذة مستطيلة، ويعلو سطح كل أيوان قبة نصف كروية مزججة باللون الأزرق لها رقبة أسطوانية مزينة بزخارف متنوعة، وتقوم زوايا القبة ورقبتها على صفوف من المقرنصات<sup>(١٢)</sup>، ومثلما تميزت الأواوين الأربعة في الضلعين الشمالي والجنوبي باتساعهما عن باقي الأواوين الأخرى، فقد تميزت قبائهما الأربعة أيضاً بضخامة الحجم وارتفاع القبة التي تعلوهما بالقياس مع قباب الأواوين الأخرى وكذلك وجود حلية على شكل كتلة من البناء مرتفعة فوق كل قبة على هيئة برج صغير مخروطي مكون من ثلاث طبقات، يكون أصغرهما في أعلاها<sup>(١٣)</sup>، ولعل الرسام قصد بذلك الميل الذي يعلو بعض القباب لإرشاد المسافرين (صورة ١). وبغض النظر عن أعداد الأواوين المرصوفة في الجزء الداخلي من السور والتي تدور حول الصحن والتي شهدت زيادة في أعدادها حتى اليوم نتيجة التوسعات والتعمير المستمر للمشهد المقدس، فإن تصميم الأواوين في المشهد الحسيني تكاد تكون مشابهة لصورة المطراقي، فهي تتميز بأنها نوات عقود مدببة محمولة على دعائم ضخمة وتؤلف سلسلة مترابطة مع أواوين مداخل المرقد وحملت قباب تستند على مجموعة من المقرنصات<sup>(١٤)</sup>. في الأركان الأربعة للجزء الداخلي من السور هناك أربع مربعات غير مقببة وبلا مداخل، يعتقد الدكتور عماد عبد السلام رؤوف بأنها حجرات قد تكون مفتوحة بمدخل جانبي بإحدى الإيوانين المجاورين<sup>(١٥)</sup> (صورة ١). ولا نميل إلى هذا الاعتقاد لانعدام المداخل المطلية عليها سواء من الخارج أو من أحد جوانب الأواوين، ولكن يبدو أن المطراقي أراد أن يتلافى عدم انتظام السور الخارجي فأوجد المربعات الأربعة في الزوايا الركنية للسور، إذ يشير أحد الباحثين أن سور المشهد الحسيني غير منتظم وزواياه الأربعة لا تشكل عند التقائها زاوية قائمة مع اختلاف في عرض السور نحو الداخل وصولاً إلى الأواوين المحيطة بالصحن<sup>(١٦)</sup>، ولعل هذا الرأي

أقرب إلى الصواب إذ نستبعد أيضاً فكرة أن تكون هذه المربعات في الأركان هي قواعد لمآذن لعدم وجود ما يؤيد هذا الاعتقاد.

### الصحن :

بعد السور الخارجي نطل على صحن واسع ضم مجموعة من أشجار النخيل تتخللها شجيرات قد تكون أشجار فاكهة، مما يعطي انطباعاً بأن أرضية الصحن غير مرصوفة أو معبدة وإنما كانت عبارة عن حديقة كبيرة تحيط بحجرة الضريح المقدس (صورة ١). ولعل سبب عدم أكساء أو تبييط أرضية الصحن منذ تشييده حتى زيارة المطراقي له لاتخاذ الصحن مكان لدفن الأموات تبركاً بجوار الإمام عليه السلام، وهو ما جرت عليه العادة في السابق، إذ نرى أن صحن مشهد الإمام علي عليه السلام أستخدم كمقبرة للدفن حتى أصبح من الصعب السير فيه لكثرة القبور، وبقيت على هذه الحالة حتى سنة (١٢٠٦هـ/١٧٩١م) حيث كسيت أرضية الصحن بالرخام<sup>(١٧)</sup>، والغريب أن المصادر التاريخية أغفلت عن ذكر المدة الزمنية التي تم أكساء أرضية صحن المشهد الحسيني بالرخام، إذ أكتفى آل طعمة بالقول: (وفناء المسجد كله فضاء واسع فسيح الأرجاء مفروشة أرضه بالرخام الأبيض الناصع وكذلك جدرانه)، ولعل تاريخ أكسائه كان قبل سنة (١١٣١هـ/١٧١٨م) ونستشف ذلك من خلال ما ينقله لنا عباس المدني صاحب كتاب " نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس" وكان قدمه لكر بلاء في ذات التاريخ فيقول: (وإما ضريح سيدي الحسين، وفيه جملة قناديل من الورق المرصع....، ومن أنواع الجواهر الثمينة... وقد عقد عليه قبة رفيعة السماك متصلة بالأفلاك. وبنائها عجيب، صنعة حكيم لبيب)<sup>(١٨)</sup>، ولا يعقل أن يكون المشهد بهذا الوصف من العمارة المتقنة البديعة ويبقى الصحن على حاله، ولذلك فيبدو ان الصحن قد تم أكساؤه بذلك التاريخ. ومهما يكن من أمر فعلى الأغلب إن اكساء الصحن لا يتعدى سنة (١٢٠٦هـ/١٧٩١م) مقارنة مع اكساء صحن مشهد الإمام علي عليه السلام.

لم يكن الصحن يدور حول الحضرة المقدسة من جميع الجهات خلال زيارة المطراقي، إذ تظهر في رسوماته وجود منشأتين عماريتين في شرقي وغربي الصحن متلاصقتان مع السور وجدران الحضرة المقدسة (صورة ٣). وحسب ما يراه الخليبي فإن الصحن لم يكن يدور حول الحضرة المقدسة من جهاته الأربعة إلا بعد عام (١٠٤٨هـ/١٦٣٨م)، إذ كانت الجهة الشمالية الملاصقة لسور المرقد مشغولة بدور سكنية قبل هذا التاريخ وتم استملاكها وهدمها من الجهة الشمالية فأصبح الصحن يدور حول المرقد من جميع جهاته<sup>(١٩)</sup> وهذا الرأي يتقاطع مع رسومات المطراقي للصحن التي ظهر فيها

خلو الجهة الشمالية للصحن من أي بناء أثناء زيارته للمشهد المقدس في سنة (١٥٣٤/٥٩٤١م)، وهذا التاريخ يسبق التاريخ الذي اعتمده الخليي بأكثر من قرن، وبالتالي فأني اميل إلى اعتبار صورة المطراقي هي الأدق في هذا الأمر. ولعل الخليي قصد بذلك المنشأتين العماريتين - كما ظهرت في رسومات المطراقي -.

### قبور الشهداء :

عند مدخل الضلع الغربي يظهر بناء مخروطي مقرنص<sup>(٢٠)</sup>، يتألف من حجرة لها مدخل صغير يعلوه نافذتان مستطيلتان ثم قبة مخروطية يقع في أسفلها نافذتان أيضاً (صورة ٣).

مما لا شك فيه أن العمارة تمثل ضرباً لتمييزه بالقبة المخروطية التي اشتهرت بها الأضرحة منذ العصر السلجوقي، ويعد العراق من أكثر المناطق احتواءً لمثل هذا النوع من القباب ونماذجه الشاخصة تكاد تكون متسلسلة من حيث تاريخها ومراحل تطورها اعتباراً من القرن الخامس الهجري واستمرت حتى القرن العاشر، فعندما زار المطراقي زادة بغداد في القرن العاشر الهجري كان فيها حوالي خمس عشر قبة من هذا النوع<sup>(٢١)</sup>. ويغلب الظن بأن الضريح ضم رفاة الشهداء من أنصار الإمام الحسين عليه السلام إذ يجمع المؤرخين بأنهم دفنوا جميعهم في حفرة واحدة وأغلقوا فتحتها بجذوع النخيل لسعتها ثم وضعوا التراب<sup>(٢٢)</sup> ونسقي تلك المعلومة في خبر ابن مروان عن أبي حمزة الثمالي عند آخر فصول الزيارة إذ يقول: (ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء وتومئ إليهم...)، وفي خبر صفوان الجمال عن الإمام الصادق عليه السلام يقول: (فإذا أتيت باب الحائر فقف وقل،...، ثم أخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين عليه السلام...، ثم توجه إلى الشهداء)<sup>(٢٣)</sup>.

هذا الوصف يعطي دلالة واضحة بأن قبور الشهداء كانت خارج حدود الحضرة المقدسة عندما قام المطراقي زادة برسم تفاصيل المشهد الحسيني المقدس، ولم يكن داخل الحضرة المقدسة سوى مرقد الإمامين الحسين وأبنة علي الأكبر بن الحسين عليهما السلام<sup>(٢٤)</sup>.

### مسجد أمين الدين مرجان :

البناء الآخر يقع عند المدخل الشرقي للصحن، له مدخل معقود بعقد نصف أسطواني محمول على دعامتين ويتألف من طابقين، في الطابق الأرضي منهما نافذتان مستطيلتان عليهما شباكان، وفي الطابق العلوي نافذتان كبيرتان معقودتان يعلوهما شريط زخرفي، وفي أعلى البناء مأذنة يمكن الصعود إليها بواسطة مدخل يقع في قاعدتها (صورة ٤). والمئذنة أسطوانية

البدن ونحيفة وفي وسطها حوض مستند على صفوف من المقرنصات تنتهي بقبة صغيرة، وبدن المئذنة مزين بزخارف ملونة من الأجر المزجج<sup>(٢٥)</sup>. نعتقد بأن العمارة هي للمسجد الذي بناه أمين الدين مرجان سنة (١٣٦٥هـ/١٧٦٧م) في عهد السلطان أويس الجلائري<sup>(٢٦)</sup>، وكان موقعه في الجانب الشرقي من الصحن، يعلو عن مستوى أرض الصحن بمقدار المترين وقد بقي حتى عام (١٢٨٣هـ/١٨٦٦م)<sup>(٢٧)</sup>، ودليلاً في ذلك هو وجود المئذنة التي رسمها المطراقي في أعلى البناء، إذ كان للمشهد الحسيني ثلاث مآذن، أثنان منهما يقعان على جانبي حجرة ضريح الإمام عليه السلام، والثالثة هي تلك المأذنة وتسمى مأذنة العبد، ويعزى سبب تسميتها بهذا الاسم كما يذكره لنا آل طعمة بأن بناء هذه المئذنة قد تم من قبل والي العراق مرجان الدين زمن السلطان أويس الجلائري عندما أراد مرجان أن يستقل في حكم العراق ورفع راية العصيان، فعند ذلك قدم السلطان أويس إلى العراق على رأس جيش كبير وحاصر بغداد فهرب مرجان إلى مدينة كربلاء وأستجار بمرقد الإمام الحسين عليه السلام وعفا عنه السلطان، وبعد ذلك قام ببناء المئذنة والتي يعتقد في سنة (١٣٦٥هـ/١٧٦٧م)<sup>(٢٨)</sup>، وتعتبر من أعظم وأفخم كل المآذن الموجودة في العتبات المقدسة في كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء وأجريت عليها إصلاحات كثيرة<sup>(٢٩)</sup>، وفي عام (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) تم إصدار أمر بهدمها نظراً لاجواجها وخطورة بقائها<sup>(٣٠)</sup>.

### الحضرة الشريفة :

وسط الصحن كان موضع الحضرة الشريفة (صورة ٥)، وقد أختار المطراقي زادة أن يرسمها من داخل الصحن لذلك ظهرت واجهتها كاملة<sup>(٣١)</sup>، وعلى ما يبدو أن اكتفاء المطراقي برسم واجهة واحدة لبناية الضريح يدل على أن الواجهات الأخرى متشابهة ومتناظرة في التفاصيل وهذا الاعتقاد تؤيده خصائص الفن العربي الإسلامي التي اعتمدت مبدأ التناظر والتماثل والتشابه والتكرار سواء في التصميم العماري أو في النقش الزخرفي.

امتازت بناية الحضرة بأنها مرتفعة بمصطبة ترتفع عما حولها من جميع الجهات، ولذلك عمد المعمار إلى بناء سلم على طول كل ضلع من الاضلاع بثلاث درجات تمكن الزائر من الدخول إلى حجرة القبر الشريف في وسط البناية، وقد ملئت تلك الدرجات بأشرطة زخرفية متنوعة. والملاحظ أن بناية الحضرة المقدسة تميزت بوجود مستويين من السقوف (صورة ٥)، إذ يظهر سطح الواجهة أقل ارتفاعاً من سطح حجرة الضريح التي تتوسط المبنى. وهذا الأجراء يعد من المعالجات العمارية المتطورة التي استخدمها العرب

المسلمون للوصول إلى امكانية استغلال الإضاءة الطبيعية كالشمس والقمر وكذلك التهوية والذي برز أثرهما في تخطيط التكوينات العمارية ومظاهرها مثل تقسيم السقف إلى مستويات متفاوتة الارتفاع بحيث يسمح الفارق بين المستويين بفتح كوى نافذة ونوافذ للتهوية والإضاءة<sup>(٣٢)</sup>، وهذا ما نلاحظه في واجهة الحضرة المقدسة، إذ فتحت مجموعة من النوافذ بصف واحد تتناوب بين نافذة مستطيلة وضعت بشكل عمودي معقودة في اعلاها بعقد نصف أسطواني تليها نافذة دائرية، ووضع في كل ركن من أركان السقف الثاني " الأعلى " قبة نصف كروية لها رقبة أسطوانية وقائمة على صفوف من المقرنصات، وفي أعلى كل قبة ميل معدني ثبت عليه عدد من الكرات المتدرجة الحجم<sup>(٣٣)</sup> (صورة ٥). ونظام القباب الركنية التي تحيط بالقبة الوسطية وهي قبة حجرة الضريح (صورة ٦) يوحى بمدرسة الفن العماري العراقي البغدادي الذي نشأ في العصر الأيلخاني<sup>(٣٤)</sup> وانتقل إلى الهند في العصر الصفوي ومن أبرز تلك الأمثلة ضريح ممتاز محل الذي شيده شاه جيهان وكان عبارة عن مبنى مغطى بقبة بصلية عالية حولها أربع قباب أصغر منها<sup>(٣٥)</sup>.

#### الواجهة الرئيسية للحضرة :

الواجهة الرئيسية لمبنى الحضرة مقسمة إلى ثلاثة أقسام، الجزء الأوسط أوسعها ويتقدم عن الجزأين الجانبيين، ويتألف من مدخل كبير وعلال يتقدمه إيوان، له باب خشبي من مصراعين تعلوه نافذة مستطيلة بوضع عمودي على الباب الخشبي، ويؤطر المدخل أربعة عقود مدببة متراجعة أحدهما يعلو الآخر، وفي أعلى المدخل قبة تبدو مضلعة من الخارج، أو محزوزة بحزوز طولية، ولها رقبة أسطوانية فتحت فيها مجموعة من النوافذ المستطيلة (صورة ٧). والتي تعد من سمات الفترة الأيلخانية والجلائرية إذ أبدت اهتماماً كبيراً في ضخامة المدخل، وكذلك ضخامة إيوان المدخل سمة عمارية أخرى في تلك الفترة<sup>(٣٦)</sup>.

يلاحظ بأن المطراقي قسم جانبي المدخل الأوسط إلى جزأين، الأسفل منه له أربع نوافذ مستطيلة عليها شبابيك من قضبان متقاطعة، أثنان على كل جانب من جانبي المدخل، وينتهي هذا الجزء بشريط زخرفي يعلو النوافذ السفلى تتألف زخرفته من صفيين من الزخارف المؤطرة بخط عريض من أعلاه وأسفله.

أما الجزء العلوي فتتوزع على جانبيه أربعة عقود صماء غير نافذة وجدت لأغراض جمالية وزخرفية، وزعت بواقع عقدين متجاورين عند كل

جانبا تفصل بينهما القبة - سابقة الذكر-، وينتهي هذا الجزء في أعلاه بثلاثة أسرطة زخرفية، يفصل بينهما خط عريض من أعلاه وأسفله (صورة ٧).  
القسمان الجانبيان الواقعان على يمين وشمال القسم الأوسط من الواجهة الرئيسية لمبنى الضريح كانا متشابهين ومتماثلين في التصميم، يتألف كلٌ منهما من مدخل أقل ارتفاعاً عن مدخل القسم الأوسط، له باب خشبي ذو مصراعين يبدو عليه شيء من الزخارف غير الواضحة، يعلو الباب الخشبي لوحة مستطيلة تظم شريط كتابي غير واضح<sup>(٣٧)</sup> لعلها كانت تحمل آيات القرآن الكريم أو كتابات تذكارية تشير إلى تاريخ العمارة وأسم من قام ببناء المرقد الشريف أو تطويره أو تعميره ويؤطر المدخل واللوحة معاً أطار مستطيل، يعلوه شريط زخرفي من مجموعة من الصفوف ذات اشكال هندسية (صورة ٧).

تأخذ حجرة المرقد الطاهر شكل مربع كامل، ومما هو جدير بالذكر هنا أن المختصين في العمارة الإسلامية قسموا حجرة المرقد أو ما يصطلح عليه " القبة المرقدية " في الأضرحة الإسلامية بشكل عام إلى ستة أجزاء أولها فسقية الدفن التي تبنى في تخوم الأرض وثانيهما التركيبة الرخامية أو الحجرية التي تعلو الفسقية وثالثهما مربع الجدران السفلى الذي يحدد مساحة القبة فوق سطح الأرض ورابعهما منطقة الانتقال التي تحول المربع إلى مثنى تقوم عليه الرقبة وخامسهما رقبة القبة وسادسهما خوذة القبة<sup>(٣٨)</sup>. وهذا التقسيم هو ما اعتمد عليه المطراقي في رسمه حجرة ضريح الإمام الحسين عليه السلام باستثناء فسقية الدفن والتركيبة الرخامية، وذلك راجع إلى أن المطراقي صور الأجزاء الظاهرة من حجرة المرقد، وبذلك أكتفى في إظهار صندوق التابوت وجدران الحجرة والقبة وركبتها.

يقع في وسط الحجرة صندوق خشبي غير مزخرف<sup>(٣٩)</sup>، ويبدو من خلال الصورة بأن حجرة الضريح خالية من المشبك الذي يوضع عادة حول القبر (صورة ٨)، ولعل الصندوق الخشبي الذي رسمه المطراقي هو الصندوق الذي أهده الشاه إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية في سنة (١٥١٤م/٩٢٠هـ) الذي عمل للضريح ثوباً من الحرير، وعلق أثني عشر قنديلاً من الذهب وفرش البسط وجلله بأنواع الحرير والاستبرق<sup>(٤٠)</sup>، والغريب أن المطراقي رسم الصندوق بشكل بسيط وغفل من الزخارف وهذا الأمر مستبعد أن يكون كل هذا الاهتمام بتزيين المشهد ويكون صندوق الضريح بسيط وخالي من الزخارف، بل حتى من كتابة آية كريمة وأسم من قام بإهدائه وكانت الكتابات التذكارية على المراقد والصندوق من الأمور التي يحرص الحكام على تثبيتها كي تكون دليلاً على أعمالهم العمرانية المختلفة والذي نشاهده في مختلف

العمائر، وهذا يتناقض مع النماذج المتوفرة لصناديق أضرحة الأئمة ومنها صندوق ضريح الإمام موسى الكاظم عليه السلام الذي امر بصنعه المستنصر بالله العباسي سنة (١٢٢٧/٥٦٢٤ م) المحفوظ بالمتحف العراقي ويعد تحفة فنية نادرة من خشب الساج إذ ازدان بزخارف نباتية وكتابية مختلفة<sup>(٤١)</sup>، ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بمصر بصندوق ضريح كان في مقام الإمام الحسين عليه السلام يعود لأواخر العصر الفاطمي عليها بديع الزخارف النباتية والكتابية وتنوع الخطوط بين الكوفي والنسخي<sup>(٤٢)</sup>، أما المشبك الذي يقوم فوق صندوق الضريح فأقدم إشارة في المصادر التاريخية هو المشبك الذي صنع في عهد الشاه عباس الصفوي عام (١٠٣٢/٥١٦٢٢ م) وكان من النحاس<sup>(٤٣)</sup> والحال هذه فإن رسم المطراقي يأتي متوافقاً مع الواقع التاريخي.

يقوم سقف الحجرة على عقود نصف أسطوانية محمولة على أعمدة ذوات تيجان مثلثة، وملئت أركانها الداخلية بمثلثات ركنية شغلت بمقرنصات، وقد زخرفت الأعمدة والتيجان بزخارف متنوعة (صورة ٨)، أن العمارة الحالية لحجرة الضريح لا تختلف كثيراً عما رسمه المطراقي والاختلاف يظهر في شكل العناصر المعمارية وليس في أصل التخطيط العماري، فهي حالياً مربعة الشكل يحمل سقفاً أربع دعائم ضخمة مستطيلة تحمل عقود مدببة وتشغل الدعائم من الداخل حنايا جدارية تطل على الضريح من الأركان لغرض تحويل الشكل المربع الى الوضع المثلث لتهيئة قاعدة للقبة شغلت هذه الحنايا جميعاً بمقرنصات عنقودية بارزة<sup>(٤٤)</sup>، بينما رسمها المطراقي بأعمدة تحمل عقود نصف أسطوانية.

#### القبة :

يتوسط سقف الحجرة قبة نصف كروية تعلوها قبة صغيرة لها نوافذ تنتهي من الأعلى بميل، ولعل المطراقي أوجد تلك القبة الصغيرة لغرض جمالي، إذ لا وجود لتلك القبة الصغيرة في لوحة أخرى رسمها لحجرة الضريح، وإنما كان يعلوها ميل (صورة ٦). وتستند القبة على قاعدة عالية تعلوها رقبة أسطوانية قصيرة فتحت فيها نوافذ مربعة ومشبكة بقضبان عمودية وأفقية ونقش في وسطها شريطان زخرفيان يفصل بينهما نطاق عريض (صورة ٨). ويعتقد بأن هذه القبة مما أمر ببنائها السلطان أويس الجلائري في عام (١٣٦٥/٥٧٦٧ م)، ما يؤيد تشييدها ضمن التاريخ المذكور ظهور الواح خشبية في جدار أحد الأكتاف أثناء الترميمات التي جرت عام (١٩٤٧/٥١٣٦٦ م) إذ وجدت عبارة "أويس بن" وكانت بشكل قبة نصف كروية<sup>(٤٥)</sup>، وموضع هذه القبة في الوقت الحاضر أسفل القبة الحالية الظاهرة

فوق حجرة الضريح التي تأخذ شكلاً بصلياً<sup>(٤٦)</sup> حيث يوجد بين القبتين الآن فراغ يبلغ ارتفاعه (٤٠,٤م) ملئ بعدد كبير من الرباطات الفولاذية " الشيلمان " مؤخرأ<sup>(٤٧)</sup>.

### المآذن :

على جانبي مدخل حجرة الضريح هناك مأذنتان تقعان على جانبي القبة الوسطية، لكل منهما بدن أسطواني يتوسطه حوض للمؤذن مستند على صفوف من المقرنصات تنتهي في اعلاها بقبة صغيرة نصف كروية (صورة ٨) يعود تاريخ بناء هاتين المأذنتين الى سنة (٥٧٨٦/١٣٨٤م) بناهما السلطان الجلائري أحمد بن أويس<sup>(٤٨)</sup> ذو بدن أسطواني ويتخلل البدن كوى للإضاءة والتهوية على ارتفاعات متفاوتة ولكل واحدة منهما سلم حلزوني يتم الصعود إليه عكس عقارب الساعة ويؤدي إلى شرفة المؤذن أو الحوض الذي يستند على ثلاث صفوف من المقرنصات<sup>(٤٩)</sup> ومما هو معروف عند الأثاريين أن في العصر الأيلخاني حدث تفوق ملحوظ في زيادة عدد المآذن ووضعها على جانبي الواجهة الرئيسة في العمائر الدينية<sup>(٥٠)</sup>.

يزخر مشهد الإمام الحسين عليه السلام كما هي مشاهد الأئمة من آل البيت عليهم السلام في العراق، بمميزات تخطيطية وعمارية وفنية قلما نجدها في المباني الإسلامية الأخرى، ومن دراستنا لعمارة الروضة المقدسة نجد أن اعمال المعمار العراقي قد صيغت بطريقة التلاعب بالكتل والفضاءات مما أضفى على عمله قوة وخيال<sup>(٥١)</sup>.

### مواد البناء :

من الظواهر العمارية التي نقلها لنا المطراقي زادة في لوحاته، استخدام الأجر وفي مواضع متعددة استخدم الأجر المزجج، إضافة إلى الجص. وجاء متوافقاً للروايات التاريخية التي تناولت بناء المشهد، وأكدته أعمال الصيانة والتجديدات والتوسعات التي أجريت له وكذلك واقع الحال الذي عليه المشهد، إذ يجمع المؤرخين والأثاريين على أنه شيد بمادة الأجر والجص منذ أول مراحل تشييده، ودخل الأجر كمادة إنشائية في العمارة العراقية منذ العصر الشببي بالكتابي إذ أن أقدم استخدام له كان في الطبقة الخامسة لعصر الوركاء واستمر استخدامه وخاصة في مناطق وسط وجنوب العراق وذلك لقدرته على مقاومة الأملاح والرطوبة في التربة وكذلك قابليته على تحمل الأثقال والضغط العالي وشدة مقاومته للتغيرات والتأثيرات المناخية<sup>(٥٢)</sup>. أما الأجر المزجج أو البلاطات الخزفية فإن أقدم ما اكتشف في العراق في تل العقير بحدود (٣٥٠٠ ق.م)<sup>(٥٣)</sup>، وتطورت فكرة تزيين الجدران بالطابوق المزجج في بابل حيث نراه

في باب عشتار وشارع الموكب وقاعة العرش<sup>(٥٤)</sup>، وفي العصر الإسلامي نرى الجدران ذو الأجر المزجج في جامع سامراء الكبير<sup>(٥٥)</sup>، ثم أتسع نطاق هذا الفن المعماري العراقي الأصل في تزيين الجدران في زمن السلاجقة<sup>(٥٦)</sup>. ويرجع استخدام مادة الجص في العمارة العراقية إلى معابد الوركاء<sup>(٥٧)</sup>، وأستمر استخدامه في العصور اللاحقة للمزايا التي يتمتع بها كالمحافظة على الحرارة وتحمل الظروف المناخية وقابليته على الجفاف بسرعة<sup>(٥٨)</sup>، مع تعدد استخداماته فبالإضافة إلى استخدامه كمادة رابطة بين صفوف الأجر، فقد استخدم أيضاً في عملية إكساء الجدران لإخفاء عيوب البناء وإكسابه لوناً ناصعاً ولمساً ناعماً<sup>(٥٩)</sup>.

من الميزات العمارية هو وجود المصطبة أو الدكة العالية التي تحيط بالسور الخارجي والحضرة المقدسة، وتعتبر المصطبة من المعالجات العمارية والبيئية العراقية القديمة، إذ عمد المعمار العراقي إلى تشييد مصطبة بنائية من اللبن كما هو الحال في القصور والمعابد والدوائر الرسمية الآشورية، ومن فوائد تلك المصطبة التي ترتفع بحدود (٣-٥ م) عن مستوى سطح الأرض يشكل مناخاً معتدلاً يختلف عن الأرض المستوية المجاورة<sup>(٦٠)</sup> وكذلك حماية الجدران من التلف من العوامل الطبيعية بواسطة عزله عن الأرض<sup>(٦١)</sup>.

ومما يسترعي الانتباه كثرة العناصر العمارية المستخدمة في عمارة المرقد الحسيني، ورغم كثرتها إلا أنها ظهرت بشكل وحدة بنائية متجانسة وهذه هي براعة المعمار العراقي الذي استطاع توظيف تلك العناصر ضمن بنية واحدة<sup>(٦٢)</sup>.

### العناصر الزخرفية :

من الأمور التي ازدهرت بها عمارة المراقد الدينية في العراق عامة ومراقد الأئمة من اهل البيت عليهم السلام خاصة، هو توفير عنصر الجمال، وهي بمثابة المظهر الخارجي الذي ينعكس عليه تفاوت درجات الأناقة والثراء<sup>(٦٣)</sup>، وهذا التوصيف يتماشى تماماً مع عمارة المشهد الحسيني المقدس الذي كان بحق تحفة فنية تجلت فيها مظاهر الفن العربي الإسلامي بكثرة الزخارف وتنوعها والتي تضمنت زخارف هندسية ونباتية.

فمن الزخارف الهندسية ظهرت لنا الدوائر وأنصافها، إذ كسيت القباب نصف الكروية التي تعلو حجرات الأوابين بمجموعة من الدوائر المتداخلة الموزعة توزيعاً عشوائياً ينتهي مركزها بنقطة (شكل ٢) وكانت ملونة بلون أصفر أو بني فاتح على أرضية من الأجر المزجج باللون الأخضر<sup>(٦٤)</sup>،

وظهرت في أعلى واجهة حجرة الضريح سلسلة من أنصاف دوائر مترابطة رصفت بصف أفقي (شكل ٣) ملونة باللونين الأبيض والأزرق<sup>(٦٥)</sup>.  
كما استخدم المعمار الخطوط المصفورة، فعند واجهة حجرة الضريح شريط من خطوط مصفورة بشكل انسيابي من مكون عند التقائه شكلاً بيضوياً ويحصر كل منهما شكلاً بيضوياً أيضاً (شكل ٤) ملون باللون الأخضر القاتم على أرضية خضراء فاتحة<sup>(٦٦)</sup>، وذات الخطوط المصفورة ظهرت بسلسلة أفقية تتألف من خطين مفرغ داخلهما نفذت في أعلى الواجهة أيضاً إلا أنها كانت تكون أشكالاً معينة (شكل ٥) نفذت بلون أصفر لامع<sup>(٦٧)</sup>، بينما في شريط زخرفي آخر على ذات الواجهة ظهر لنا سلسلة أفقية من الخطوط المصفورة، لكنها تختلف عن سابقتها بأنها تحصر بداخلها شكلاً سداسياً باستطالة مكون شكلاً مستطيلاً طرفيه رأس مثلث (شكل ٦) نفذ بلون أخضر قاتم على أرضية خضراء فاتحة<sup>(٦٨)</sup>.

لم تتوقف الزخارف الهندسية على الدوائر والخطوط والمعينات، إذ ظهرت الأشكال السداسية والتمثنة في تشكيلات جميلة، ففي واجهة الحضرة المقدسة يطالعنا شريط زخرفي تمثل صفوف من الأشكال السداسية المرصوصة على هيئة بيوت النحل (شكل ٧) نفذت على الأجر المزجج باللونين الأخضر والبنّي الفاتح<sup>(٦٩)</sup>.

بينما شغلت الأشكال المثلثة جدران الأواوين الأربعة التي تقع على جانبي مدخلي السور الخارجي الشمالي والجنوبي، وتكونت من صفوف عدة مترابطة ومتكررة تشبه الحصير وضم كل شكل مثنى شكلاً مربعاً ناتجاً من التقاء أضلاع المثلث (شكل ٨) وتميزت باللون الأخضر الفاتح على أرضية خضراء غامقة<sup>(٧٠)</sup>.

كما كان حضوراً للأشكال المثلثة والمستطيلة المتقاطعة مع بعضها، في نموذج زخرفي جمع بينهما في حشوة واحدة وهذا ما نراه في الحافة العليا لواجهة حجرة الضريح، ورتبت كل أربعة مثلثات تلتقي قمتهم في الوسط في نقطة مركزية، وبين كل صفين من المثلثات يوجد صف من المستطيلات المتقاطعة بشكل متناوب حتى نهاية الشريط الزخرفي (شكل ٩) وكذلك تناوبت ألوانها بين اللونين الأبيض والبنفسجي<sup>(٧١)</sup>.

فضلاً عن ذلك، فقد استخدمت الأشكال الهندسية كأطر ضمت أشكالاً حيوانية كالطيور وزخارف نباتية، منها الشريط الزخرفي الذي يعلو واجهة حجرة الضريح وقوامها صفان أفقيان من مربعات متماثلة، في كل مربع طير فارد جناحيه (شكل ١٠) والطيور بلون أبيض على أرضية بلون بنفسجي<sup>(٧٢)</sup>.

وزين بدن مأذنة العبد بشريط عمودي ضم مجموعة من الدوائر غير المكتملة في كل واحدة منهما ورقة ثلاثية الرؤوس (شكل ١١)، كما غطت حافات الأواوين الأربعة الكبيرة صف أفقي من أشكال العقود المدببة ضم كل منهما ورقة ثلاثية الرؤوس (شكل ١٢) لونت الأوراق باللون الأصفر على أرضية خضراء<sup>(٧٣)</sup>.

الزخرفة النباتية شغلت سلم الدكاك التي وجدت حول الحضرة المقدسة، ففي شريط زخرفي تظهر سيقان نباتية تنتهي بأوراق ثلاثية ورباعية الرؤوس، فضلاً عن أوراق ثنائية وثلاثية سائبة بلا سيقان (شكل ١٣) وغلب عليها اللون الأخضر الغامق على أرضية خضراء فاتحة<sup>(٧٤)</sup> فيما ضمت الجدران الخارجية لحجرة الضريح زخرفة نباتية من تفرجات وأوراق على نمط الرقش العربي "الأرابيسك" (شكل ١٤). وهذا النوع من الفن انطلق من سامراء في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وانتشر في العالم الإسلامي وتأثر به الأوروبيون وقلدوه في فنونهم، وأحتفظ بمكانة مميزة في الفنون في العصر المغولي، كما فضله الفنانون في العصر العثماني<sup>(٧٥)</sup>.

### الهوامش:

- (١) تذكر بعض المصادر التاريخية أن أول عمارة للمشهد الحسيني المقدس حصلت من قبل المختار الثقفي أبان ثورته على الأمويين واتخاذ الكوفة مقراً لحكومته. - قمري، ميرزا محمد تقي، كنز المصائب، نقلاً عن موقع ويكيبيديا.
- ويستبعد عبد الحسين الكلدار ذلك ويعزو ذلك الرفض إلى عدم ورود مثل تلك المعلومة التاريخية في مصدر آخر، وسبب آخر هو الموقف الأموي المعادي لآل بيت النبوة الشريفة وأتباعهم سياسة القسوة والشدة تجاه أهل العراق خصوصاً في ولاية الحجاج بن يوسف ونهج من خلفه كأبن هبيرة وخالد بن عبد الله القسري ويوسف بن عمر مما يستحيل إفساحهم المجال بتشديد بناء على قبر الإمام الحسين عليه السلام ويكون موضعاً للتعظيم والتقدير مما يتنافى وسياستهم المبنية على الكراهية لآل البيت والتتكيل بشيعتهم.
- آل طعمة، عبد الحسين الكلدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق: عادل الكلدار، ط١، كربلاء المقدسة، ٢٠١٤، ص٧٨.
- ولا نستبعد أن يقوم المختار ببناء مرقد للإمام الحسين وأهل بيته وأعانته، وهو من قام بالثورة والثأر من قتلهم، وقد يكون بناء المختار هُدم من قبل الأمويين بعد انتهاء حركة المختار الثقفي، وهذا ما يؤكد الكرياسي إذ يرى أن أول من بنى على قبور الأئمة الأطهار فضاء الحرم هو المختار بن أبي عبيدة الثقفي في عام (٦٦٦هـ/٦٨٦م) حيث بنى على قبر الإمام الحسين عليه السلام قبة من الأجر والجص وكان للمرقد بابان شرقي وجنوبي ومسجداً صغيراً.
- الكفلاوي، سامي عبد الحسين، العقود والأقبية والقباب في العمارة التاريخية "دراسة تحليلية مقارنة"، بغداد، ٢٠١١، ص٩٧.

ويمكن الاستدلال على وجود بناء على قبر الإمام عليه السلام في زمن أبو العباس السفاح أو المنصور ونستدل بذلك بما جاء من الألفاظ في الزيارات الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام لجده الحسين عليه السلام حيث يقول: (... فنتوجه إلى القبر ... ثم أجلس عند رأسه الشريف ... ثم تحول عند رأس علي بن الحسين ... ثم تأتي قبور الشهداء ... ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء).  
آل طعمة، بغية النبلاء، ص ٧٩.

وتعرض المشهد المقدس إلى التخريب من قبل المتوكل بالله العباسي (٢٣٢- ٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦١م)، إذ أجرى الماء عليه بقصد تخريبه حتى حار الماء عند قبره الشريف وضلت البقعة الطاهرة عند القبر جافة.

- آل قطيط، هشام، سلوا حسيناً عن كربلاء الشهادة، ط ١، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٦٠.  
وأعاد المنتصر ابن المتوكل في سنة (٨١٦/٥٢٤٧م) بناء الأضرحة في كربلاء المقدسة.

- الصبيحواوي، حيدر فرحان حسين، المعالجات التخطيطية والعمارية لأثر البيئة الطبيعية في المدينة العربية الإسلامية في العراق حتى سنة ١٢٥٦هـ/١٢٥٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ٨٤.

(٢) نصح أفندي السلاح بن عبد الله قره كوز الشهير بالمطراقي زاده، مؤرخ ورحالة ورياضي ومهندس عسكري ورسام، أصله من ولاية البوسنة عندما كانت جزءاً من الدولة العثمانية، ولد في بلدة " فيسوكو " القريبة من مدينة سراييفو في سنة (١٤٨٠/٥٨٨٤م)، ومهر في فنون الفروسية، وفي العاب الأسلحة حتى أكتسب لقبه " المطراقي " أو " المطراقجي " نسبة إلى المطراق وهو الدرع المغلف بالجلد الذي استخدمه الفرسان في قتالهم. ويظهر أن أمر براعته في التأليف والرسم قد أشتهر عهد ذاك حتى كُلف بمهمة تسجيل وقائع الحملات العسكرية التي شارك فيها، وتزيينها بالصور الملونة التي تمثل المدن والقصبات التي مر بها الجيش أو التي فتحها، له الكثير من المؤلفات ولعل أهم مؤلفاته وأعلها قيمة من الناحية الفنية على الأقل كتابه الذي سماه (منازل العراقيين للسلطان سليمان خان)، كانت وفاته سنة (١٥٦٤/٥٩٧١م).

رؤوف، عماد عبد السلام، العراق كما رسمه المطراقي زاده سنة ١٥٣٤م "رحلة مصورة إلى المشاهد الدينية"، ط ١، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥، ص ١١-١٣.

(٣) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص ١٨.

(٤) نصر الله، ميثم مرتضى، تخطيط وعمارَة المراقَد الدينية في مدينة كربلاء المقدسة حتى نهاية الفترة العثمانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ج ١، ص ٢٨.

(٥) مطر، سليم وآخرون، موسوعة المدائن العراقية، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٧٨. وكذلك: القيسي، ناهض عبد الرزاق، المسكوكات، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٧٤ و ١٨٠.

(٦) أين الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي القرشي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت، ١٩٥٥، ج ٧، ص ٢٨٣.

(٧) سلمان، عيسى وآخرون، العمارات العربية الإسلامية في العراق، بغداد، ١٩٨٢، ج ٢، ص ١٤١.

(٨) نصر الله، تخطيط وعمارَة المراقَد الدينية، ص ٤٤.

- (٩) سلمان، العمارات العربية، ج٢، ص١٥٦.
- (١٠) القصيري، اعتماد يوسف، الروضة الحديدية في النجف الأشرف "تاريخها، تخطيطها، عمارتها" عبر العصور، بغداد، ٢٠١٢، ص١٥٧.
- (١١) اعتبرت الجهة الشمالية في أعلى الصورة، والجهة الجنوبية في أسفلها، سيراً على العرف المتبع في رسم العماثر والوحدات البنائية المكتشفة في المواقع الأثرية أثناء أعمال التنقيب. والتي يكون اتجاه الشمال في أعلى الصفحة.
- (١٢) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٥٩.
- (١٣) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٦٠.
- (١٤) آل طعمة، عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، بغداد، ١٩٤٩، ص٢٥٧.
- (١٥) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٦٠.
- (١٦) نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد الدينية، ص٤٤.
- (١٧) القصيري، الروضة الحديدية، ص٦١.
- (١٨) آل طعمة، بغية النبلاء، ص٦٨ و٦٩.
- (١٩) الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، لبنان، ١٩٧٨، ج١، ص١١٤.
- (٢٠) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٦٣.
- (٢١) العاني، علاء الدين احمد، المشاهد ذات القباب المخروطة في العراق، بغداد، ١٩٨٢، ص٩٥.
- (٢٢) آل طعمة، بغية النبلاء، ص٧٣.
- (٢٣) آل طعمة، بغية النبلاء، ص٨٠.
- (٢٤) آل طعمة، بغية النبلاء، ص٧٠.
- (٢٥) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٥٦.
- (٢٦) الجنابي، كاظم جواد، "العمارة العراقية"، حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥، ج١، ص٣٢٠.
- (٢٧) نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد الدينية، ص٩٩.
- (٢٨) آل طعمة، سلمان هادي، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهم السلام، بيروت، ١٩٩٦، ص١٧٩.
- (٢٩) نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد الدينية، ص٩٣.
- (٣٠) الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج١، ص١١٦.
- (٣١) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٤٨.
- (٣٢) محمد، غازي رجب، "التراث الفقهي وأثره في تخطيط وتوزيع المباني في المدينة الإسلامية"، مجلة المأثورات الشعبية، قطر، ١٩٩٥، ٤٠ع، ص٤٠.
- (٣٣) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٥٢.
- (٣٤) محفوظ، حسين، "دور المعمار العراقي في بناء تاج محل"، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص٨.
- (٣٥) الألفي، الفن الإسلامي "أصوله، فلسفته، مدارس"، لبنان، ١٩٦٧، ص٢٢٢.
- (٣٦) نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد الدينية، ص٣٦.
- (٣٧) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٥١.

- (٣٨) رزق، عاصم محمد، مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٢٣.
- (٣٩) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٥٤.
- (٤٠) آل طعمة، بغية النبلاء، ص٨٧.
- (٤١) حميد، عبد العزيز، "زخرفة الخشب"، حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥، ج٩، ص٣٣٨.
- (٤٢) مصطفى، محمد، متحف الفن الإسلامي، ط٣، القاهرة، ١٩٦٣، ص٤٤.
- (٤٣) آل طعمة، محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين "مختصر تاريخ كربلاء"، بغداد، ١٩٤٧، ج٣، ص٥٧.
- (٤٤) سلمان، العمارات العربية، ج٢، ص١٤٢.
- (٤٥) نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد الدينية، ص٩٦.
- (٤٦) محمد، غازي رجب، العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق، بغداد، ١٩٨٩، ص٤٢٥.
- (٤٧) نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد الدينية، ص٩٧.
- (٤٨) السماوي، محمد طاهر، مجالي اللطف بأرض الطف، النجف الأشرف، ١٩٤١، ص٤١.
- (٤٩) نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد الدينية، ص٩١.
- (٥٠) شافعي، فريد محمود، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ط١، الرياض، ١٩٨١، ص١٣٠.
- (٥١) عزيز، مؤمل سليم، المباني التراثية في مدينة النجف، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص٢٤٦.
- (٥٢) الدليمي، عادل عبد الله، "مواد الإنشاء الرئيسية في العمارة العراقية القديمة"، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص١١٢.
- (٥٣) حميد، عبد العزيز وآخرون، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، بغداد، ١٩٨٢، ص٥٥.
- (٥٤) ٥٤- بوسنغيت، نيكولاس، حضارة العراق وأثاره "تاريخ مصور"، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجليبي، بغداد، ١٩٩١، ص١٢٤.
- (٥٥) ٥٥- الألفي، الفن الإسلامي، ص١٦٧.
- (٥٦) ٥٦- الألفي، الفن الإسلامي، ص٢٠٦.
- (٥٧) ٥٧- باقر، طه، "ما يسمى بالدخيل أو الأعجمي في المعجمات العربية"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٩، ع٢٤، ص٥٤٩.
- (٥٨) ٥٨- الأعظمي، خالد خليل، "قصر الخليفة في سامراء"، مجلة سومر، بغداد، ١٩٨٤، مج٣٨، ص١٧٢.
- (٥٩) ٥٩- التميمي، نجاة علي محمد، البيوت السكنية المكتشفة في مدينة حربي في ضوء التنقيبات الأثرية الحديثة ١٩٩٩-٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٨٧.
- (٦٠) ٦٠- الهاشمي والصبيحاي، نسيبة محمد وحيدر فرحان، "الثقافة البيئية في العراق القديم"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٤، ع٤١، ص٦٣.

- (٦١) مظلوم، طارق عبد الوهاب، "نماذج من طرق الحفاظ على بعض الفقرات الفنية في العمارة العراقية القديمة"، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص٩.
- (٦٢) لم أتطرق إلى تأصيل العناصر المعمارية التي ظهرت في رسومات المطراقي زادة كونها أكثر التأصيل في هذا المجال. والحال ذاته ينطبق على العناصر الزخرفية، لذا لا يحبذ التكرار وللمزيد من المعلومات عن أصل العناصر المعمارية والزخرفية في العمارة العربية الإسلامية يمكن الرجوع إلى العشرات من المؤلفات والرسائل والأطاريح التي بحثت في ذات الموضوع.
- (٦٣) شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية "عصر الولاة"، القاهرة، ١٩٧٠، ص٤٥.
- (٦٤) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٥٩.
- (٦٥) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٥٠.
- (٦٦) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٥٨.
- (٦٧) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٥٠.
- (٦٨) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٥٠.
- (٦٩) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٥١.
- (٧٠) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٦١.
- (٧١) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٥١.
- (٧٢) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٤٩.
- (٧٣) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٦٣.
- (٧٤) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص٥١.
- (٧٥) حسين، محمود إبراهيم، الزخرفة الإسلامية، ط٢، بيروت، ١٩٩١، ص٢٥-٣١.

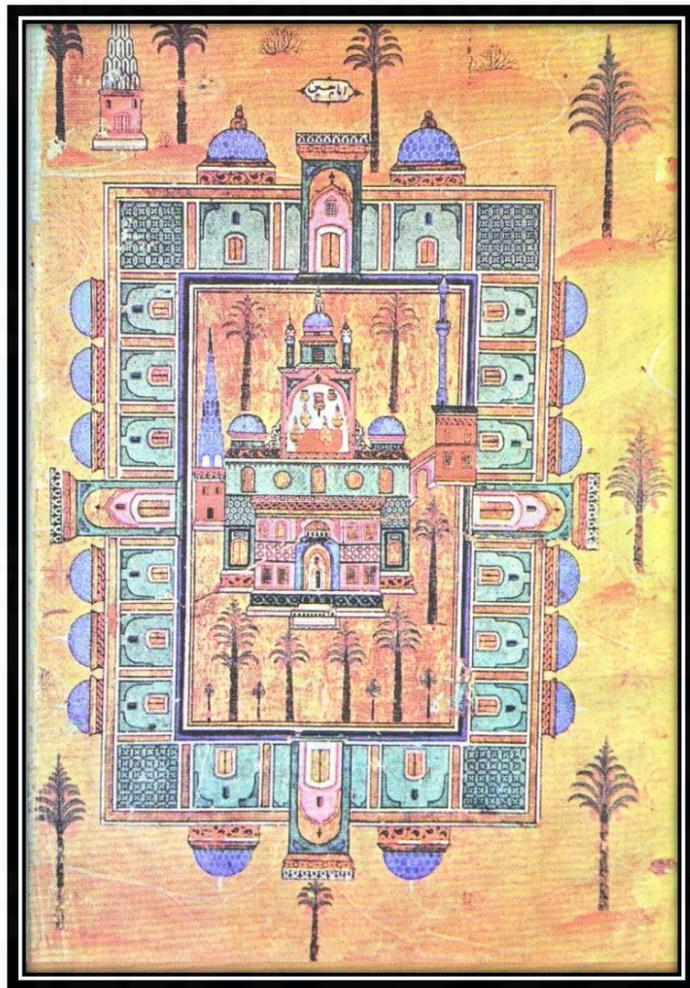
#### المصادر :

١. الأعظمي، خالد خليل، "قصر الخليفة في سامراء"، مجلة سومر، بغداد، ١٩٨٤، مج٣٨.
٢. الألفي، الفن الإسلامي "أصوله، فلسفته، مدارسه"، لبنان، ١٩٦٧.
٣. باقر، طه، "ما يسمى بالدخيل أو الأعجمي في المعجمات العربية"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٩، ع٢٤٤.
٤. بوسنغيت، نيكولاس، حضارة العراق وأثاره "تاريخ مصور"، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩١.
٥. التميمي، نجاة علي محمد، البيوت السكنية المكتشفة في مدينة حربى في ضوء التنقيبات الأثرية الحديثة ١٩٩٩-٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
٦. الجنابي، كاظم جواد، " العمارة العراقية"، حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥، ج١٠.

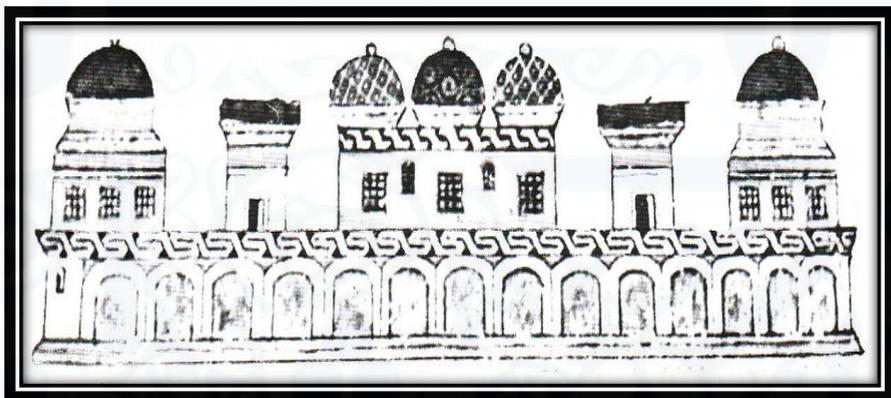
٧. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي القرشي (ت: ٥٩٧/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت، ١٩٥٥.
٨. حسين، محمود إبراهيم، الزخرفة الإسلامية، ط٢، بيروت، ١٩٩١.
٩. حميد، عبد العزيز، "زخرفة الخشب"، حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥، ج٩.
١٠. حميد، عبد العزيز وآخرون، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، بغداد، ١٩٨٢.
١١. الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، لبنان، ١٩٧٨.
١٢. الدليمي، عادل عبد الله، "مواد الإنشاء الرئيسية في العمارة العراقية القديمة"، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٩٠.
١٣. رؤوف، عماد عبد السلام، العراق كما رسمه المطراقي زاده سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م "رحلة مصورة إلى المشاهد الدينية"، ط١، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥.
١٤. رزق، عاصم محمد، مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٥. سلمان، عيسى وآخرون، العمارات العربية الإسلامية في العراق، بغداد، ١٩٨٢.
١٦. السماوي، محمد طاهر، مجالي اللطف بأرض الطف، النجف الأشرف، ١٩٤١.
١٧. شافعي، فريد محمود، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ط١، الرياض، ١٩٨١.
١٨. الصبيحاي، حيدر فرحان حسين، المعالجات التخطيطية والعمارية لأثر البيئة الطبيعية في المدينة العربية الإسلامية في العراق حتى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤.
١٩. آل طعمة، سلمان هادي، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهم السلام، بيروت، ١٩٩٦.
٢٠. آل طعمة، عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائز الحسين عليه السلام، بغداد، ١٩٤٩.
٢١. آل طعمة، عبد الحسين الكليدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق: عادل الكليدار، ط١، كربلاء المقدسة، ٢٠١٤.
٢٢. آل طعمة، محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين "مختصر تاريخ كربلاء"، بغداد، ١٩٤٧.

٢٣. العاني، علاء الدين احمد، المشاهد ذات القباب المخروطة في العراق، بغداد، ١٩٨٢.
٢٤. عزيز، مؤمل سليم، المباني التراثية في مدينة النجف، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧.
٢٥. القصيري، اعتماد يوسف، الروضة الحيدرية في النجف الأشرف "تاريخها، تخطيطها، عمارتها" عبر العصور، بغداد، ٢٠١٢.
٢٦. القيسي، ناهض عبد الرزاق، المسكوكات، بغداد، ١٩٨٢.
٢٧. آل قطيط، هشام، سلوا حسيناً عن كربلاء الشهادة، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.
٢٨. قمري، ميزرا محمد تقي، كنز المصائب، نقلاً عن موقع ويكيبيديا.
٢٩. الكفلاوي، سامي عبد الحسين، العقود والأقبية والقباب في العمارة التاريخية "دراسة تحليلية مقارنة"، بغداد، ٢٠١١.
٣٠. محفوظ، حسين، "دور المعمار العراقي في بناء تاج محل"، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٨٦.
٣١. محمد، غازي رجب، العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق، بغداد، ١٩٨٩.
٣٢. محمد، غازي رجب، "التراث الفقهي وأثره في تخطيط وتوزيع المباني في المدينة الإسلامية"، مجلة المأثورات الشعبية، قطر، ١٩٩٥، ع٤٠.
٣٣. مصطفى، محمد، متحف الفن الإسلامي، ط٣، القاهرة، ١٩٦٣.
٣٤. مطر، سليم وآخرون، موسوعة المدائن العراقية، بغداد، ٢٠٠٥.
٣٥. مظلوم، طارق عبد الوهاب، "نماذج من طرق الحفاظ على بعض الفترات الفنية في العمارة العراقية القديمة"، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٨٦.
٣٦. نصر الله، ميثم مرتضى، تخطيط وعمارة المراقد الدينية في مدينة كربلاء المقدسة حتى نهاية الفترة العثمانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠.
٣٧. الهاشمي والصبيحاي، نسبية محمد وحيدر فرحان، "الثقافة البيئية في العراق القديم"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٤، ع٤١.

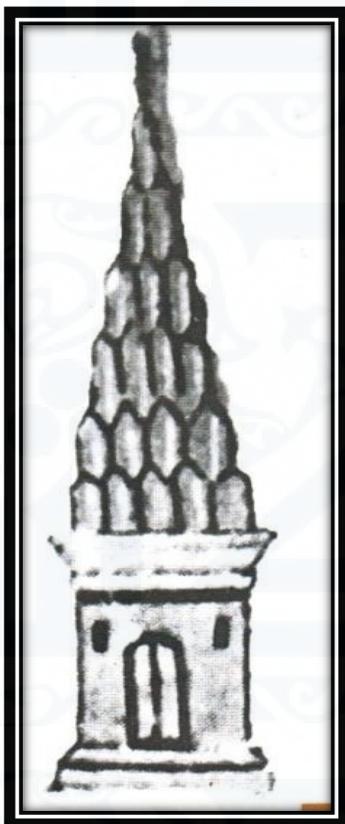
الصور والأشكال:



صورة رقم (١)



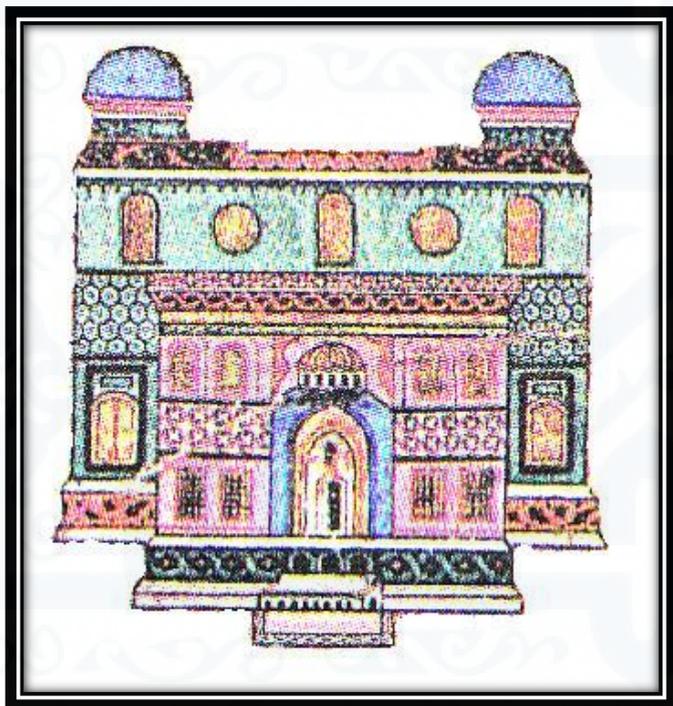
صورة رقم (٢)



صورة رقم (٣)



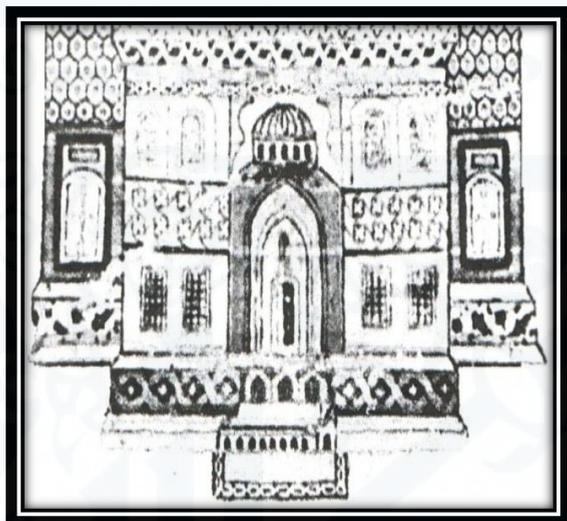
صورة رقم (٤)



صورة رقم (٥)



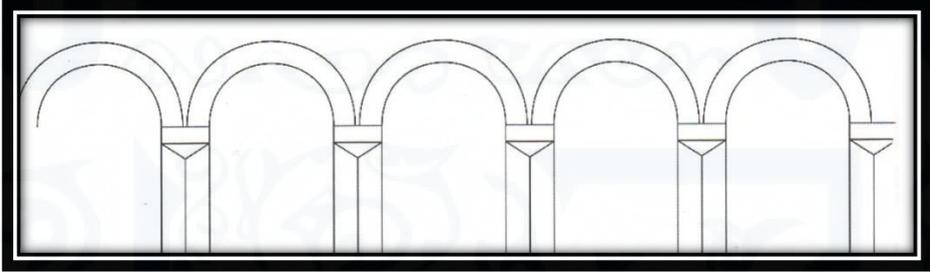
صورة رقم (٦)



صورة رقم (٧)

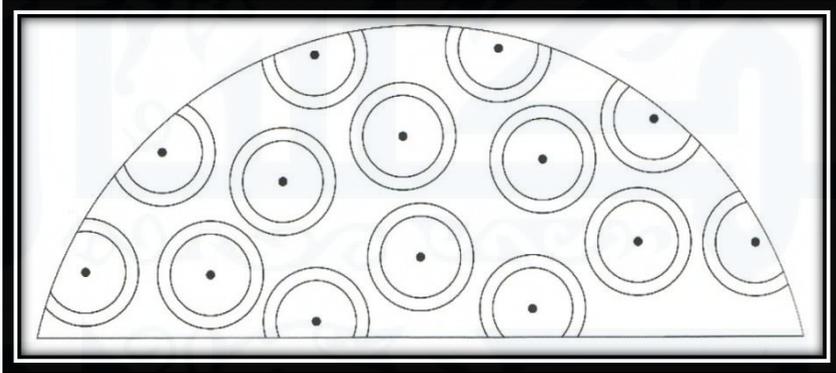


صورة رقم (٨)



شكل رقم (١)

نقلا عن : عماد عبد السلام رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زاده،  
ص ٦٦، شكل ٣٣



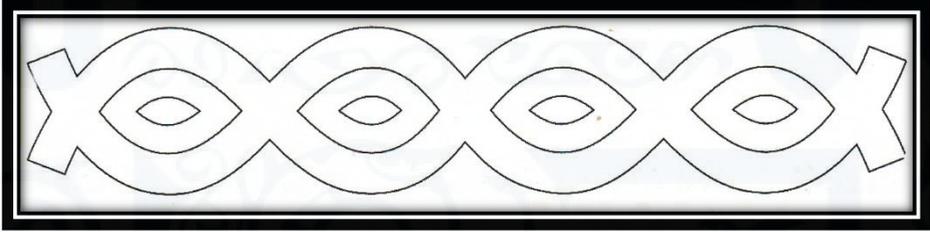
شكل رقم (٢)

نقلا عن : عماد عبد السلام رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زاده،  
ص ٥٩، شكل ٣٠



شكل رقم (٣)

نقلا عن : عماد عبد السلام رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زاده،  
ص ٥٠، شكل ١٧



شكل رقم (٤)

نقلا عن : عماد عبد السلام رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زاده،  
ص ٥٨، شكل ٢٨



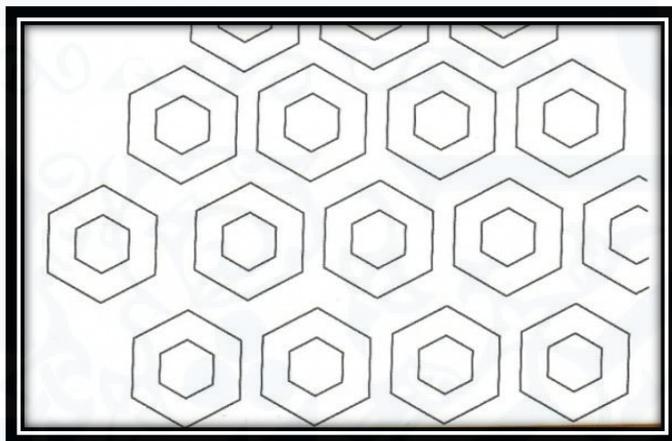
شكل رقم (٥)

نقلا عن : عماد عبد السلام رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زاده،  
ص ٥٠، شكل ١٨



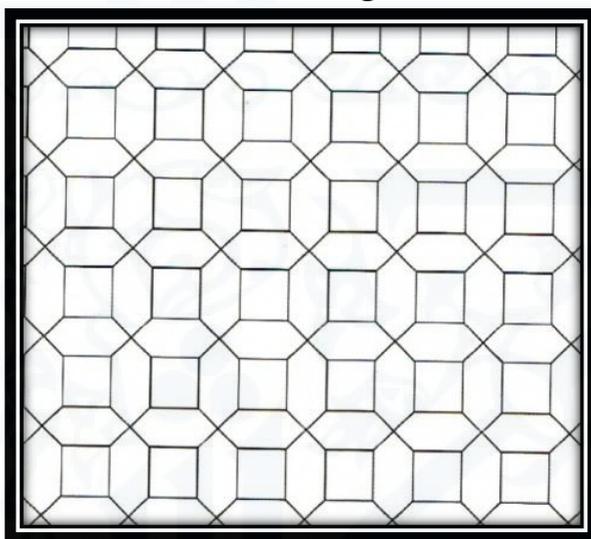
شكل رقم (٦)

نقلا عن : عماد عبد السلام رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زاده،  
ص ٥٨، شكل ٢٩



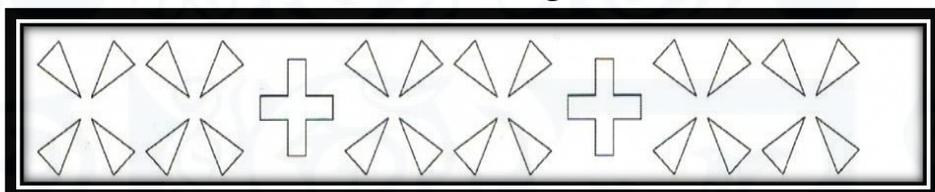
شكل رقم (٧)

نقلا عن : عماد عبد السلام رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زاده، ص ٥٢، شكل ٢١



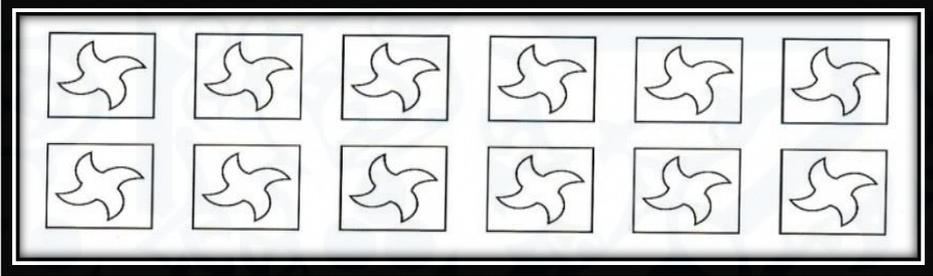
شكل رقم (٨)

نقلا عن : عماد عبد السلام رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زاده، ص ٦١، شكل ٣١



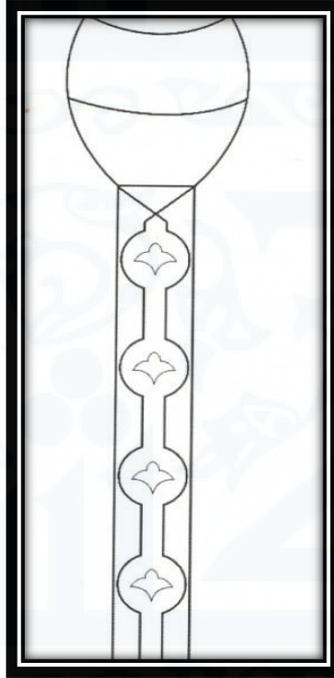
شكل رقم (٩)

نقلا عن : عماد عبد السلام رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زاده،  
ص ٥١، شكل ١٩



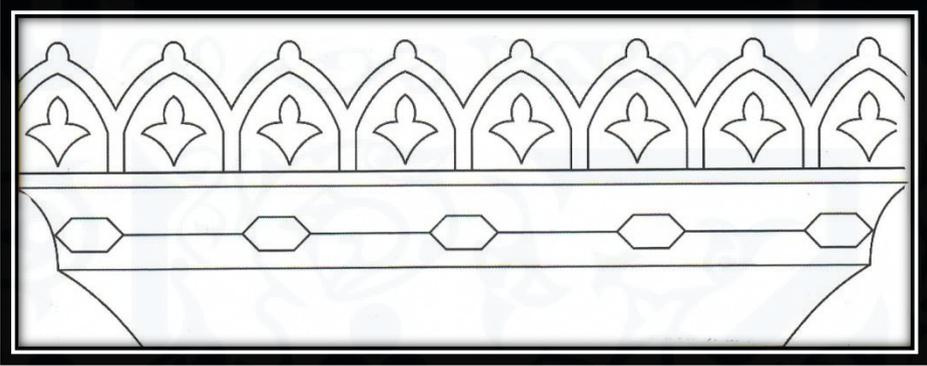
شكل رقم (١٠)

نقلا عن : عماد عبد السلام رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زاده،  
ص ٥٠، شكل ٢٦



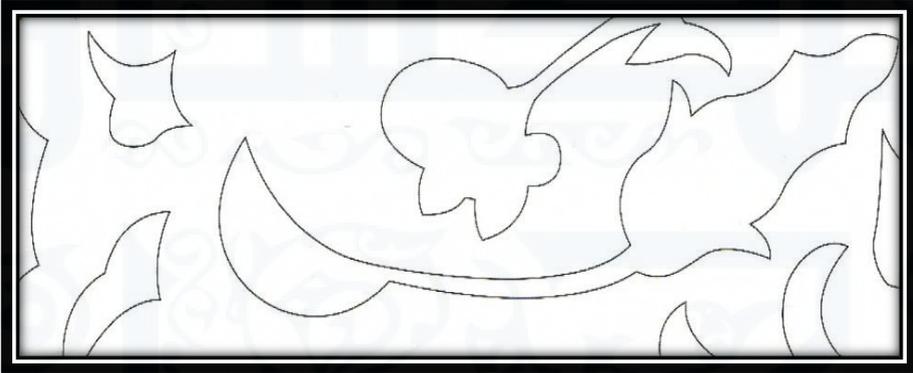
شكل رقم (١١)

نقلا عن : عماد عبد السلام رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زاده،  
ص ٥٧، شكل ٢٧



شكل رقم (١٢)

نقلا عن : عماد عبد السلام رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زاده،  
ص ٦٢، شكل ٣٢



شكل رقم (١٣)

نقلا عن : عماد عبد السلام رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زاده،  
ص ٥١، شكل ٢٠



شكل رقم (١٤)

نقلا عن : عماد عبد السلام رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زاده،  
ص ٥٦، شكل ٢٦

## **The building of sacramentally AL- Hssaine tomb according to AL-Mutraqi Zada drawings**

D.Haidar F. H AL –subaihawe  
College of art  
Baghdad University

### **(Abstract)**

The drawings of The travelers artist is important historical document and sources for important information about The most of The city and building and different Islamic art which idling because of different causes like wars and destruction or natural causes and disasters like eruptions and earthquakes and floods which we cannot make a clear form about the buildings mapping in later period .

In this search we try to appearance the buildings of sacramentally AL- Hssaine tomb according to Mutraqi Zada drawings which explain historical document in outstanding value to study the building and mappings of the sacramentally AL- Hssaine tomb in 16<sup>th</sup> century